واحوال الآخرة بسبب الاغترار بالربط العادي ونشا عنه بدعة
مختلفة في كل عاجمها بدعة من اعتقد حدوث الاسباب العادية
وتاثيرها بجعل الله فيها قوة لذلك ولو شاء لم تؤثر وقد سبق ما
في ذلك من الخلاف و ثانيها الاصل الخامس الجهل المركب و هو ان يجهل الحق ويجهل
جهله به اي بالحق بمعنى انه يدرك امرا على خلاف ما هو عليه في الواقع
معتقدا ان ما ادركه هو الصواب كارباب البدع والاهواء فانهم يجهلون
الحق في نفس الامر واذا قيل لهم انتم جاهلون او عالمون قالوا عالمون
فقد جهلوا جهلهم فاجتمع لهم جهلان فلذا يسمى جهلا مركبا لتركبه
من جهلين لان صاحبه يجهل ويجهل انه يجهل ويقابله الجهل البسيط
وهو ان يجهل ويعلم انه جاهل كما اذا قيل لشخص اتعلم عدد شعرك
فيقول اجهله فاذا قيل له اتعلم انك جاهل بذلك يقول نعم ولا شك
ان الجهل المركب سبب للتمادي على الكفر ان كان ذلك الجهل هو الذي
وقع الجهل باعتقاده كجهل الفلاسفة باعتقادهم قدم الافلاك
واعتقادهم تاثيرها لا بطريق التعليل وهو ايضا سبب للتمادي
على البدعة ان كانت تلك البدعة هي التي وقع الجهل باعتقادها
كجهل المعتزلة باعتقادهم استقلال الحيوانات بايجاد افعالها
الاختيارية واعتقادهم وجوب مراعات الصلاح والاصلح في حق
المولى تبارك وتعالى ونحو ذلك من سائر بدعهم الاعتقادية وانما
كان الجهل المركب سببا واصلا للتمادي على الكفر والبدعة لعدم شعور
صاحبه بجهله واعتقاده الصواب والحق فيه ومن كان على هذه الصفة

لا يطلب

١٩

لا يطلب الخروج عن جهله لانه هو الصواب المستقيم عنده واذا جاءه
من يرده الى الحق في نفس الامر يمتنع من الاستماع له ومن قبول قوله
بخلاف الجهل البسيط فان صاحبه يطلب العلم بما جهله ان شعر بعدم
ادراكه ولم يغفل وجاء من ينبهه لطلب العلم او يعلمه ما جهله فيحبه
ويقبل قوله لما جبلت عليه النفوس من النفرة عن الجهل البسيط
ومحبة تحصيل العلم بما ليس معلوما لها و سببه الجهل المركب
وثوق النفس من العقليات بما ليس برهانيا من الادلة وتحسين
الظن بما تستبد به من انظارها واستنباطاتها لا سيما عند ما تكثر
مصادفة الاصابة للحق في بعض انظارها فتعجب وتزهو وتقيس سائر
انظارها على ذلك النظر الذي وقعت فيه الاصابة للحق بفضل الله
تعالى وكرمه ويكون هذا الجهل المركب في الشرعيات كما يكون في
العقليات ويوجد من المغالين كعامة الفلاسفة واليهود والنصارى
ويوجد من الناهضين كالاحبار و الاصل السادس التمسك في اصول
عقائد الايمان بمجرد ظواهر الكتاب اي القرآن العزيز ومجرد
ظواهر السنة اي اقواله واحاديثه صلى الله عليه وسلم من غير تفصيل
اي من غير ان يفصل المتمسك بالظواهر بين ما يستحيل ظاهره منها
لمخالفته القواطع العقلية فيصرفه عن ظاهره ويفوض المعنى المراد
منه الى الله تعالى او يؤوله تأويلا لائقا بمقامه و بين ما لا يستحيل
ظاهره لمطابقته القواطع العقلية فيحمله على معناه الظاهر وهذا
لانه يكون منشئا للكفر ان ادى المعنى الظاهر اليه او للبدعة ان ادى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)